ليس ذلك سبب الإحباط والدهشة فقط، إنما ما يصدر عنه كل يوم، لا . . بل كل ساعة.

بعد مفاجأة النادى اللازوردى، وتبديل النبراوى بك لموقفه جذريًا، سرى ما يؤكد اتصاله بالجلاديوس، وإبلاغها مشروعين، الأول . . إنتاج فيلم روائى أو تسجيلى عن سيادته، ثمة ما يدعو إلى ذلك، حفظ التجربة للأجيال الوافدة، ألا يكفى أن السينما والتليفزيون لا يوجد بهما لقطة واحدة حية للمؤسس، إذا ورد ذكره لا يرى القوم إلا صورة فوتوغرافية، أو رسمًا لملامحه.

الثانى . . إقامة مبنى حديث يليق بالخبيئة، ليس من المعقول أن تظل مدفونة فى الطابق تحت الأرض قرب الحفرة الدائرية، إنه يقترح نقلها قرب الهرم حيث الفراغ مازال شاسعًا، خاصة ناحية الطريق المؤدى إلى الفيوم.

بناء قائم بذاته، لا يجاوره شىء، طريق فسيح مؤدى، بحيث يبث الهيبة فى نفوس الزائرين، لن يطلعوا على الخبيئة نفسها، إنما سيقفون على مكوناتها وتاريخها ونماذج مصنوعة بإتقان لبعض محتوياتها مع بيان تفصيلى للعثور عليها، والوسائل التى اتبعت لحفظها، لن يتم التعرض لدلالاتها.

يبدو أن الاقتراحين لقيا قبولاً عند سيادته، لم يعلن كعادته إنما استفسر عن طريق الجلاديوس منه عن أمرين، الأول متعلق بالمدة التى يستغرقها البناء الخاص بالخبيئة، والثانى عن التكاليف ومصادر التمويل هل سيتم من الميزانية العامة، فى هذه الحالة، أى بند يقترح، أم هناك مصادر أخرى؟